وتبقلان قرابته وحشمه قال فاقبل الموالي والحشم والجلسا والخدم على خلد بن صفوان
يلومونه وقالوا ما اردت الى امير المومنين افسدت عليه لذته ۞ ذكر
موعظه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يروى باسناده عن موسى
ابن المغيره قال سمعت ابن رباح بن عبد الله الباهلي قال كنت عند عمر بن عبد العزيز
فجاه اعرابي فقال يا امير المومنين جابت بي الحاجه وانتهت بي الغايه والله سايلك
عني يوم القيمه قال ويحك اعد علي فاعاد عليه فنكس عمر راسه ثم ارسل دموعه
حتى بلت الارض ثم رفع راسه فقال ويحك كم انتم قال انا وثلاث بنات لي ففرض له
على ثلثمايه درهم وفرض لبناته على مايه واعطاه مايه درهم وقال هذه المايه اعطيتك
من مالي ليس من اموال المسلمين اذهب فاستنفقها حتى تخرج اعطيات المسلمين
فتاخذ معهم وعن حسان السجاري ان رجلا من اهل اذربجان اتى عمر بن عبد العزيز
فقام بين يديه فقال يا امير المومنين اذكر بمقامي هذا مقاما لا يشغل الله عنك فيه شاغل
ولا كثره من تخاصم اليه من الخلايق يوم تلقاه بلا ثقه من العمل ولا برآه من الذنب
قال فبكا عمر بكاء شديدا ثم قال اردد علي ما قلت او قال كلامك هذا فجعل يردده
وعمر يبكي وينتحب ثم قال ما حاجتك قال ان عامل اذربجان عدا علي فاخذ مني اثنا عشر
درهما فجعلها في بيت المال الذي للمسلمين فقال عمر اكتبوا له الساعه الى عامل اذربيجان
حتى يردها عليه وعن عبيد الله بن ابي سلمه قال صلى عمر بن عبد العزيز ذات ليله فلما
ذهب ليدخل الى بيته هتف به هاتف يا امير المومنين فاقبل عمر عليه اظنه مذعورا
فقال ويحك ما شانك اتعدى عليك حاجبي او قال اذني قال لا يا امير المومنين ولكني
قدمت الساعه وجيتك مبادرا قال لماذا قال خشيت ان تستبقي بنفسك قال ولم
قال لاني ارى الخير سريع الذهاب قال فجلس عمر ثم قال ما حاجتك فقال الرجل يا امير المومنين
اذكر بمقامي هذا مقاما لا يشغل الله عنك فيه كثره من تخاصم اليه من الخلايق يوم
تلقاه بلا ثقه من العمل ولا براه من الذنب قال فبكا عمر ثم قال اعد علي فاعاد
ثم قال ما حاجتك فاخبره بحاجته فقضاها وعن روح بن عباده بن ذر قال لما

استخلف

استخلف عمر بن عبد العزيز دخل عليه سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ومحمد بن كعب
القرظي وهو مكتيب حزين فاقبل على احدهما فقال له عظني فقال يا امير المومنين
ان الله لم يجعل احدا فوقك من خلقه في زمانك فلا ترض لنفسك ان يكون احد
من خلقه اطوع له منك اجعل الناس اصنافا ثلاثا الكبير بمنزله الاب
والاوسط بمنزله الاخ والصغير بمنزله الولد فبر اباك وصل اخاك وتعطف
على ولدك واعلم انك اول خليفه يموت قال فاقبل على الاخر فقال عظني فقال
يا امير المومنين الدنيا عطن مهجور وكل منزوع وعرض بلا ومستقر فان يحيط
بها الذل ويفنيها الثكل لكل فرحه منها ترحه ولكل سرور منها غرور قد
رغبت عنها نفوس السعدا وانتزعت بالكره من يدي الاشقيا فكن يا امير المومنين
كالمداوي جرحه يصبر على الم الدوا لما يرجو من طيب الشفا قال فبكا عمر وقال لا حول
ولا قوه الا بالله قال وعن سفين بن عيينه قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافه بعث
الى محمد بن كعب القرظي والى رجا بن حياة والى سالم بن عبد الله بن عمر فحضروا فقال لهم الا
تدرون الى ما ابتليت به وماذا انزل بي فما عندكم فقال له محمد بن كعب يا امير المومنين
اجعل الناس اصنافا ثلاثه اجعل الشيخ الكبير منهم ابا والنصف اخا والصغير ولدا
فبر اباك وصل اخاك وتعطف على ولدك ثم قال لرجا بن حيوه ما عندك قال يا
امير المومنين ارضا للناس ما ترضى لنفسك وما كرهت ان يوتا فلا تاتيه اليهم
واعلم انك اول خليفه يموت ثم قال لسالم ما عندك قال يا امير المومنين اجعل
الدهر يوما واحدا صمه عن شهوات الدنيا واجعل فطرك فيه الموت فقال
عمر لا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم وعن موهب بن اسلم قال كتب عمر بن عبد العزيز
الى الحسن البصري عظني واوجز فكتب اليه الحسن اما بعد فان الدنيا دار مخوفه وانما
اهبط ادم عليه السلام اليها عقوبه له ولها في كل يوم صريع وفي كل حين قتيل تهين
من اكرمها وتفقر من جمع لها فكن فيها يا امير المومنين كالمداوي فيها جرحه يصبر
على مر الدوا مخافه طول البلا والسلام وعن ابن عيينه قال كتب عمر بن عبد العزيز

Copyright © King Saud University